

## محلات الخبز

كنا فى الأربعينيات نشترى الخبز فى المدن من محلات متواضعة التجهيز، ومنتشرة فى كل الأحياء الشعبية. وكان بائع الخبز رجلاً طيباً، هادئاً الطبع. وكان يضع (الخبز المطرى) فى زاحية، (والخبز المملد) فى زاحية، وعندما تطلب منه بعضاً من هذا أو ذلك يحضره بسعادة، ويعطيه لكل بابتساماة.. فإذا لم يعجبك رغيف محروق، أو غير كامل الاستدارة كان بإمكانك أن تطلب منه تغييره، فيقوم على الفور بذلك، لأن المسألة بالنسبة له سهلة جداً، فمن حقه أن يعيد الخبز الذى لم يعجب الزبائن إلى الفرن وهذا يسمى (الرجوع). والملاحظ وراء هذا كله أن الخبز فى المحل كان يغطى بملاءات بيضاء، كما أن بائع الخبز كان دائماً يمسك فى يده (منشة) حتى يطرد بها أى ذبابة تحدثها نفسها بالماقتراب من الأرفف أو الأرففة..

المهم أننا كنا نشترى الخبز بهذا الشكل البسيط، ولكنه حضارى إلى أبعد حد. فقد كنا آمنين على نظافة الخبز، وحسن الاعتناء به، والمحافظة عليه من أى حشرات أو دخان أو ملوثات أخرى..

ومن الغريب أن محلات الخبز راحت تختفى بالتدريج، ودون أن يحس بها أحد، أو يتنبه أحد لأهميتها المقصود فى مجال صحة الإنسان المصرى ووقايته من الأمراض.. حتى جاء وقت انتقل بيع الخبز إلى الأرصفة، بل إنه نزل أحياناً إلى أرض الشارع نفسه.. وصار ينادى عليه قبل مطالع الكباري، وعند مداخل ومخارج المدن، ولم يعد من الشذوذ أن ترى سيارة فارهة، ينزل صاحبها ليشتري كمية من الخبز ويضعها داخل (الكبوت)، ثم ينطلق بدون مبالاة..

أتمنى أن تعود محلات الخبز، ولكن هذه المرة بقرار من المحافظين.. حيث ينبغي تخصيص محلات فى بعض المساكن تكون مهمتها بيع الخبز للمواطنين، وبحيث تكون تحت المراقبة المستمرة من وزارتى التموين والصحة.. وبذلك نسترجع أسلوباً حضارياً يليق بمصر.. وأهل مصر

## محلات الخبز

كنا فى الأربعينيات نشترى الخبز فى المدن من محلات متواضعة التجهيز، ومنتشرة فى كل الأحياء الشعبية. وكان بائع الخبز رجلاً

طيباً، هادئاً المطيع. وكان يضع (الخبز المطرى) فى ناحية، (والخبز المملد) فى ناحية، وعندما تطلب منه بعضاً من هذا أو ذلك يحضره بسعادة، ويعطيه لكل بابتسامه.. فإذا لم يعجبك رغيف محروق، أو غير كامل الاستدارة كان بإمكانك أن تطلب منه تغييره، فيقوم على الفور بذلك، لأن المسألة بالنسبة له سهلة جداً، فمن حقه أن يعيد الخبز الذى لم يعجب الزبائن إلى الفرن وهذا يسمى (الرجوع). والملاحظ وراء هذا كله أن الخبز فى المحل كان يغطى بملاءات بيضاء، كما أن بائع الخبز كان دائماً يمسك فى يده (منشفة) حتى يطرد بها أى ذبابة تحدثها نفسها بالاقتراب من الأرفف أو الأرغفة..

المهم أننا كنا نشترى الخبز بهذا الشكل البسيط، ولكنه حضارى إلى أبعد حد. فقد كنا أمنين على نظافة الخبز، وحسن الاعتناء به، والمحافظة عليه من أى حشرات أو دخان أو ملوثات أخرى..

ومن الغريب أن محللات الخبز راحت تختفى بالتدريج، ودون أن يحس بها أحد، أو يتنبه أحد لأهميتها المقصود فى مجال صحة الإنسان المصرى ووقايته من الأمراض.. حتى جاء وقت انتقل بيع الخبز إلى الأرصفة، بل إنه نزل أحياناً إلى أرض الشارع نفسه.. وصار ينادى عليه قبل مطالع الكبارى، وعند مداخل ومخارج المدن، ولم يعد من المشدود أن ترى سيارة فارهة، ينزل صاحبها ليشتري كمية من الخبز ويضعها داخل (المكبوت)، ثم ينطلق بدون مبالاة..

أتمنى أن تعود محللات الخبز، ولكن هذه المرة بقرار من المحافظين.. حيث ينبغي تخصيص محلات فى بعض المساكن تكون مهمتها بيع الخبز للمواطنين، وبحيث تكون تحت المراقبة المستمرة من وزارتى التموين والصحة.. وبذلك نسترجع أسلوباً حضارياً يليق بمصر.. وأهل مصر